[311] أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة إذ غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس (1) من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووا ما كلمني بكلمة حتى أناخ راحلته فركبتها، فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في حر الظهيرة، فهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد ا بن أبي سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الافك ولا أشعر بشئ من ذلك وهو يريبني (2) في وجعي غير أني لا أعرف من رسول ا صلى ا عليه وآله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل ويسلم و يقول: " كيف تيكم ؟ " فذلك يحزنني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد مانقهت، وخرجت معي ام مسطح قبل المصانع (3) وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن يتخذ الكنف، وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه، وكنا نتأذي بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وام مسطح وأمها بنت صخر بن عام (4) خالة أبي، فعثرت ام مسطح في مرطها، فقالت: تعس (5) مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا ؟ قالت: أي هنتاه ألم تسمعي ما قال ؟ قلت: وماذا ؟ قال: فأخبرتني بقول أهل الافك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى منزلي دخل علي رسول ا صلى ا عليه وآله ثم قال " كيف تيكم ؟ " قلت (6) تأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت: وأنا اريد أتيقن الخبر من قبله، فأذن لي رسول ا، فجئت أبوي وقلت لامي: يا امه ماذا يتحدث الناس ؟ فقالت: أي بنية هوني عليك،

_____ (1) عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون. (2) يريبنى خ ل. أقول: في المصدر: يرثينى. (3) المناصع خ ل. (4) في المصدر: صخر بن عامر. وفى السيرة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم. (5) المرط بالكسر، اكسية من صوف أو خز يؤتزر بها. والتعس: الهلاك. (6) قلت له خ ل.

_____